



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جمالية المكان في قصيدة "المغيرية" لـ "سعد مردف"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتور:
د. عباسي عبد القادر

إعداد الطالبات:
✓ جيهان بوذراع
✓ ذكرى بن عمار
✓ يسرى ترعة
✓ يمينة بوعود

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

اعترافا بالفضل نتقدم بالشكر وخالص الامتنان
إلى استاذنا الفاضل الدكتور "عباسي عبد القادر"
الذي أشرف على هذه المذكرة وزودنا بملاحظاته
القيمة وتوجيهاته فكان نعم المشرف.
فجزاه الله عنا كل الخير وابقاك لطلبة العلم
والمعرفة واطال الله في عمرك وحفضك ورعاك.
والى جميع اساتذتنا الافاضل في قسم اللغة والأدب العربي
والى من قدم لنا يد العون من قريب او من بعيد

الإهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى اللذان

كأس حبهما أفاض كل الكؤوس. إلى الجنة تحت أقدامها إلى من رضاها سر وجودي

وبهجتني إلى من وهبتني سر الحياة إلى أغلى الأمهات امي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى من تعب وسهر لأجل راحتي وكان لي السند المعين أبي الغالي أطال الله في عمره

اهدي تحياتي إلى كل أفراد العائلة كل باسمه

والى الدكتور المشرف "عباسي عبد القادر"

على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة

واخيرا إلى كل من ساعدنا وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هاته الدراسة سائلين

المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة



مقدمة:

تعد العلاقة بين الانسان والمكان من أبرز التيمات التي تناولها الشعراء عبر العصور فهي علاقة وجودية وثقافية ونفسية في آن واحد، إذ يشكل المكان مرآة للهوية ووعاء للذاكرة الجمعية والفردية، يتفاعل معه وجدانياً ويخترن فيه تجاربه وذكرياته، فالمكان ليس مجرد إطار جغرافي، فهو مكونا أساسيا من مكونات الذات تتقاطع فيه العاطفة مع الجغرافيا والحنين مع التاريخ فيتحول إلى فضاء رمزي ينطوي على أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية.

وقصيدة المغيرية للشاعر سعد مردف مثالا حيا على هذا التداخل العميق بين الانسان والمكان حيث يستدعي الشاعر المكان بوصفه رمزا للماضي الأصيل ومجالا لتجليات الحب والانتماء والفخر القبلي وهذا ما جعلنا نختار العنوان الاتي: جمالية المكان في قصيدة المغيرية لسعد مردف، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو السعي الى إبراز مساهمة الشاعر في التشويق إلى المكان والتحبیب فيه ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

✓ كيف استطاع الشاعر ان يوظف المكان على نحو جمالي قادر على التأثير في المتلقي بما يضيفه الى المكان من سحر وجمالية؟

ولالإجابة عن هذه الإشكالية، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما يتناسب مع موضوع البحث، وقد ارتئينا أن تكون خطة بحثنا تتضمن فصلين أولهما نظري، وآخر تطبيقي، وقد كان الفصل النظري للحديث حول مفهوم المكان وحضوره في الشعر، حيث قمنا بتعريف المكان وضبط المفاهيم المجاورة والتعرف على تصنيفات المكان وكيف يكون موضوعا للأبداع الشعري، أما الجانب التطبيقي فقد كان لدراسة المكان في قصيدة المغيرية للشاعر سعد مردف، حيث عرفنا الشاعر، واستخرجنا أبعاد المكان وكذلك الصور الشعرية في القصيدة، وفي الأخير اختتمنا عملنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا اليها.

وللوصول إلى نتيجة من خلال بحثنا فقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها كتاب فنون الأدب العربي لشوقي ضيف، وكتاب جماليات المكان لغاستون باشلار، وكتاب تحليل النص السردي لمحمد بوعزة.

وككل بحث لابد أن تواجهنا بعض الصعوبات ولعل أهم ما واجهنا قلة الخبرة في التعامل مع النصوص وتحليلها.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى على ما وفقنا إليه في هذا العمل المتواضع، وأن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الدكتور عباسي عبد القادر، على ما قدمه لنا من توجيهات بناة ودعم متواصل خلال مراحل هذا البحث.



الفصل الأول:

المكان مفهومه وحضوره في الشعر

أولاً: مفهوم المكان

ثانياً المكان والمصطلحات المجاورة

ثالثاً تصنيفات المكان (مغلقة، مفتوحة، صديقة، معادية)

رابعاً المكان موضوعاً للإبداع الشعري

أولاً: مفهوم المكان

أ. المكان لغة:

أورد (ابن منظور) لغة (مكان) تحت الجذر لكون من الكون (الحدث)، وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن فقال والمكان الموضع والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن عن جمع الجمع. قال ثعلب: يبطل أن يكون فعالان، لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك فقد كل هذا على أنه مصدر مكان أو موضع فيه¹

ويذهب (ابن سيده) إلى أن المكان " جمع أمكنة، فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية "والمكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية"

ويذهب (ابن بري) إلى أن " مكين فعيل، ومكان فعال، ومكانة فعالة، ليس شيء منها من الكون فهذا السمو، وأمكنة أفعله، وما تمكن فهو تفعل كمتدرع مشتق من المدرعة بزيادة، فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل²

والمكان " الموضع والمكانة يقال فلان يعمل على مكينة أي على اتقاده والمكانة المنزلة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانه فهو مكين³

ووردت كلمة مكان عند اللغويين بمعان متقاربة تكاد تتفق على أن المكان " الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع⁴ وفي القرآن الكريم يرتبط فعل الكون بالخلق والوجود، ونجد هذا واضحاً في قوله تعالى: " إنما أمره إذا أَرَدَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"، وقد وردت كلمة

¹ ابن منظور، لسان العرب: دار 1414، 3، صادر، بيروت، ط

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم منشورات دار الاختلاف الجزائر، ط 1، 2010.

³ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق 2011، ص 28.

⁴ ياسين التميمير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986.

(مكان) في القرآن الكريم بسياقات عديدة منها مكان البيت، ومكان قريب فلقد جاء في قوله {وانت مع يوم يعاد النادي من مكان قريب} وقد جاءت هذه اللفظة مجاز.

بمعنى المنزلة¹ في عدة آيات من القرآن الكريم قوله تعالى: (وقع ماه مكانا عليا)²، ويبقى تحديد مصطلح المكان لغويا متباينا في الكثير من التغييرات التي قد يتوافق بعضها مع الآخر، ويتناقض البعض الآخر مع غيره، وهذا الاتساع دلالة لغوية، وعدم محدوديته³.

ب. المكان اصطلاحا

تحمل كلمة مكان الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية، فلقد وجدت اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية، حيث حظي المكان باهتمام الفلاسفة والنقاد قديما وحديثا فقدموا تعريفات عديدة له، وقد أورد (الجرجاني) تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين والمكان المهم عنده "عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر دخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرها

فقد بات واضحا أن المكان يرتبط جذريا بفعل الكينونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة المشروع الإنساني والإنسان يحول معطيات الواقع المحسوس، وينظمها لا من خلال توظيفها المادي.. بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكتسب عناصر العالم المحسوس ودلالاتها، كفيغدو المكان - من خلال جل هذه التعريفات وعاء حاويا لكيونتنا ولتفاصيلنا.

أما المكان هندسيا فهو: "وسط غير محدود يشتمل على الأشياء"، وهو متصل ومتجانس لا تميز بين أجزائه، وذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع... وإذا جمع بين الزمان

¹ كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة للطيب صالح، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد، ماي 2005

² نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر الجزائر، بسكرة الجزائر، العدد 8، 2012.

³ نبيلة بونشادة الشخصية من المستوى المنشود إلى المستوى المحسوس في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة المخير، جامعة محمد خيضر، المركز الجامعي ميلة.

والمكان في تصور واحد نشأ عنهما مفهوم جديد هو المكان الزماني، وله أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع والزمان¹

ولم يكن اهتمام الجغرافيين بالمكان أقل من اهتمام غيرهم، حتى أن الأمريكي الكبو ها عرف الجغرافية على أن: "علم المكان من حيث خصائصه وعلاقاته كما عرفها دولا ها بلاش زعيم المدرسة الجغرافية الفرنسية على أن: "علم المكان لا الإنسان" وعموماً فإن الجغرافيين وإن اقتصوا بدراسة المكان، لكنهم عنوا من خلاله بدراسة متعلقاته أو المحتوى المكاني أدى إلى شيوع استخدام مصطلح لبيئة الجغرافية أكثر من المكان الجغرافي لما يتلاءم ومفهومه المتعلق بالموجودات المكانية. وكما أن للجغرافية حظوة في استخدام لفظة المكان، فكذلك للتاريخ حظوة في استخدامه أيضاً؛ إذ أن المكان هو "الجغرافية" والتاريخ معاً، أو بتعبير أدق انه الجغرافية مسكونة بالتاريخ. وبذلك تُدرك العلاقة بين التاريخ والمكان من خلال صلتها بجغرافيته

وكذلك الحال بالنسبة لعلم الاجتماع، حتى أن ابن خلدون قد وضع خصائص للمكان يجب مراعاتها عند إقامة أية مدينة من حيث صحة إقامتها وملاءمتها للمعيشة الإنسانية كما عرف عالما الاجتماع (ستوكولز وشوماخر) المكان² بوصفه السياق الجغرافي والمعماري للسلوك، كما عد علم الاجتماع (المكان) امتداداً للجسد، ومعبراً عن قاطنيه، فوصف المرء للأماكن وانتقاله عبرها يسمح له بالتعبير عن القيم الفردية والجماعية لقاطني تلك الأماكن، ووصف حالتهم الاجتماعية

¹الجلال برجس، منتهى طه الحراشنة، أنماط المكان في الرواية - سيدات الحواس الخمس أستاذ الأدب الحديث ونقده المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م 81، العدد 2 يناير 2021م.

²توف بنت ماجد بن سعد المهنا، تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية - دراسة في نماذج مختارة، عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

أما علماء النفس فيؤمنون بأن "حقيقة المكان النفسية تقول إن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية وبهذا التقديم لمفهوم (المكان) تتضح أهميته وشيوع استخدامه لما له من مساس بوجود الإنسان ومتعلقاته الشئئية، فضلا عن رؤيته الخيالية والذاتية، فهو مفهوم متناوب بين الذاتي والواقعية في مجمل الميادين العلمية وإن رجحت فيها النظرة المادية الواقعية له، في حين يستقطب هذا المفهوم اهتمام دارسي الأدب كونه يعكس رؤية الأديب فضلا عن واقعية وجوده، لذا تميز هذا المفهوم في الدراسات الأدبية بخصوصيات مهمة.

وقد اتخذ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعداً فلسفياً مع الفلسفة اليونانية، ويعد أفلاطون أول من صرح به استعمالاً اصطلاحياً؛ إذ عده حاوياً وقابلاً للشيء.

أفلاطون أخذ الاهتمام به يتزايد حتى عده أرسطو ثالث خمسة أشياء مشتملة على الطبايع كلها، وهي: العنصر والصورة والمكان والحركة والزمان، وعد المكان عرضاً لا جوهرًا ويمكن أن يستنتج مفهومه للمكان على أنه "الحدود الداخلية غير المتحركة للشيء"¹

لمحتوى فافترض بذلك وجود الشئئية لتحديد المكان الذي يحتويها وعده غير متحرك.

أما المكان عند اقليدس فهو ذو ثلاثة أبعاد هي: الطول والعرض والعمق.

¹عربي بومدين دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرد والقيود، مجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية،

ثانياً: المصطلحات المقاربة للمكان

1. الامتداد:

ويرجع إلى (المدة) وهي في اللغة " الغاية من الزمان والمكان وقد ورد مصطلحا فلسفيا على انه: "جزء من المكان، وهو متناه، أما المكان فغير متناه أما في الفلسفة الحديثة فيعد الامتداد جزءا من المكان كقولهم: الامتداد خط محدود، أو سطح محدود، أو حجم محدود، وتكون نسبة الامتداد في هذه الحالة إلى المكان كنسبة المدة إلى الزمان¹.

2. البيئة:

وهي لغة من "أبأت بالمكان: أقيمت به أما اصطلاحاً، فيختلف مفهومها باختلاف الميادين التي تستخدمها؛ ففي ميدان العلوم البحتة هي - باختصار شديد القشرة الأرضية والغلاف الحيوي أما في ميداني علم الاجتماع وعلم النفس فتطلق اللفظة على مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية، وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها وقد أشار الدكتور احمد الشايب إلى أن لفظه (البيئة) في الدراسات اللغوية والأدبية تدل على "مجموع العوامل المكانية والزمانية الأصلية أو الطارئة التي تتوافر في بقعة ما، ويتكون منها جميعاً". فالبيئة بهذا الحد حاوية للمكان - بمدلوله الجغرافي - فضلا عن الزمان والتيارات الاجتماعية.

3. الحيز:

وهذا أيضا من الألفاظ المرادفة أو المتعلقة بلفظة (المكان) التي حظيت باهتمام دارسي المكان في الأدب، وهو في اللغة من "التحوز": التلبث والتمكث... والحوز من الأرض أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه وبهذا فإن مصطلح الحيز مقتصر على ما تحد له حدوداً مميزة، وهناك أري آخر يعد "الحيز": المكان، وهو مأخوذ من

¹عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة جيلالي نيايس سيدي بلعباس، 2017/2018م.

الحوز أي الجمع وبهذا أيضاً يشير الحيز إلى المكان المحدد لا المكان المطلق، وإن كان يصعب تحديد أبعاده بالنسبة للإنسان في حين خص ديكارت (الحيز) بالسطح الداخلي للجسم على خلاف الامتداد الذي يمثل السطح الخارجي له.

4. الخلاء:

وهو صفة من صفات المكان، ففي اللغة: "خلا المكان" والشيء يخلو خلواً وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه والخلاء عند الفلاسفة من "خلو المكان من كل مادة جسمانية تشغله وبذلك يكون الخلاء صفة للمكان، في حين يرفض ابن رشد اتصاف المكان بالخلو مفرداً لذلك بحثاً معمقاً¹

5. الفسحة:

لغة من "السعة، فسح المكان فساحة وتفسح وانفسح، وهو فسيح وفسح وهو ما ينصرف الاستعمال إليه في اغلب الأحيان، بيد أن الباحث انطوان المقدسي يذهب إلى أن دلالة هذا اللفظ تقود إلى النظر للمكان وعلاقته مع ما يحيط به، ذاهباً إلى أن أول من انتبه إلى مفهوم الفسحة هم الجغرافيون عند انتقالهم في هذا القرن من الجغرافية الطبيعية المكانية إلى الجغرافية البشرية حيث تتحول الأشياء إلى علائق فيما بينها وبين البشر وهو رأي غير مألوف يقترب من مفهوم لفظة البيئة أكثر من لفظة الفسحة.

6. الفضاء:

الفضاء في اللغة: "الخالي" الفارغ الواسع من الأرض أما في اصطلاح المحدثين فقد تجاوز معنى السعة والخلو للمكان؛ إذ استقصى الدكتور ابراهيم جنداري هذا المصطلح في الكتب اللغوية والفلسفية والأدبية والنقدية، وخرج بحصيلة مفادها أن "الفضاء" أداء يشتمل على

¹محمد الصالح خري، جماليات المكان في الشعر المعاصر، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة السنة الجامعية 2005/2006م.

المكان والزمان لا كما هما في الواقع، ولكن كما يتحققان داخل النص مخلوقين ومحورين من لدن الكاتب، ومسهمين في تخصيص واقع النص، وفي نسج نكهته ويرى الباحث كريم رشيد الذي حاول فك الاشتباك الاصطلاحي بين (المكان) و(الحيز) أن الحيز يشير إلى الصلة بين الأجسام داخل المكان، وهو فراغ ذو ثلاثة أبعاد ليس كالمكان الممثل السطح ذي بعدين بينما تذهب باحثة إلى مفهوم غريب للفظ الحيز بدلالته على النتوء، والوزن، والنقل، والحجم، والشكل وهذا بعيد كل البعد عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفظة المميزة ويختص هذا التعريف بالفضاء الأدبي - إن صح التعبير - ليتلاءم والسياق الذي ورد فيه.

أما الدكتور عبد الرحيم مرشدة فقد استقصى مفهوم (الفضاء) في الفلسفة العربية وغير العربية، وخرج بحصيلة مفادها انه مصطلح جامع لمفومات المكان والزمان والخلاء والأبعاد جميعا فالمكان بهذا المفهوم جزء من الفضاء الشمولي، وقد أشار إلى مثل هذا الرأي العديد من الباحثين غيره¹

7. المحل والموضع:

وهما لفظان مرادفان لـ (المكان)؛ فالمحل لغة من "حل بالمكان يحل حلولاً ومحللاً ومحللاً... وهو نقيض الارتحال والموضع لغة جمعه" المواضع... واحداً موضع واسم المكان الموضع والموضع أما اصطلاحاً، فلم يختلف استخدام هذين اللفظين عن استخدام لفظة (المكان) في الدراسات الأدبية - فيما قرأنا - حتى أن الدكتور محمد عابد الجابري قال: "المكان والموضع والمحل كلها بمعنى واحد"

وبهذا عرضنا لعدد من مفاهيم المصطلحات المقاربة للمكان فضلاً عن مصطلح المكان ذاته محاولين إثبات ما للغتنا العربية من طاقة وحيوية، وامتلاكها القوة على الاشتقاق والبنية

¹مريم بغيغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2019/2020م.

المتعددة التي تيسر لها معايشة الزمن الذي تعيش فيه، ومازال فيها ذلك المعين الأثر من معاني مفرداتها ما يجعلها لغة العصر.

ثالثاً: تصنيفات المكان

للمكان أهمية كبيرة ذلك أنه يساهم في تكوين المعنى في ذهن القارئ وعلى إثر ذلك ثم تمييز بين عدة أنواع من الأماكن، الأمكنة المفتوحة والمعلقة والصديقة والمعادية، فالمكان هو حاصن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي.

1. المكان المغلق:

هو المكان الذي يكون ذات نطاق محدود له طرق معينة للدخول أو الخروج.

فالشاعر يوظف المكان على حسب وظيفته النفسية فهو يستطيع ان يجعل من المكان المغلق ملاذا لذاته وكذلك ملاذا يشعر فيه بالدفء ويشعره بالسكينة والطمأنينة، كما أن الشاعر يستطيع أن يجعل منه العكس.

• الاماكن المغلقة:

هي مؤسسات تحت اشراف الدولة او جهات خاصة.¹

"بشكل المكان المغلق عند بعض الشعراء ملاذا نفسياً، فهو العالم المصغر الذي يعيد إليهم توازنهم العاطفي ويمنحهم الشعور بالأمان مقابل الخارج المهدد.²

تجسد الأمكنة المغلقة في الشعر العربي الحديث ناجم عن الاحساس بالانفصال عن العالم، ويستحسن استخدامها في التعبير عن الاكتئاب أو الانهيار.³

¹ ينظر كتاب المرسي عبد الحليم، الرعاية الاجتماعية للمؤسسات المغلقة، دار المعرفة الجامعية، مصر 2005، ص 22.

² على مريم، الفضاء النفسي في الشعر العربي المعاصر، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2015، ص 131.

³ ينظر أبوهرالة الفضاء المكاني وانعكاساته النفسية في الشعر العربي، دار الصفاء للنشر، الأردن 2014، ص 156.

أي أن الاماكن المغلقة تستطيع أن تكون مصدر دفء وطمأنينة كما يمكن أن تكون مصدر عزلة وابتعاد عن العالم الخارجي، كما تتحكم في ذلك نفسية الشاعر .

نماذج للمكان المغلق:

- البيت: هو المكان والملاذ الآمن للإنسان إذا يلقي راحته النفسية فيه، ويندمج فيه، وإذا يعيش احلامه وذكرياته الإنسانية فيه.

"هو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل نستعيد ذكراه، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الاحساس والأمن اللذين يوفرهما لنا البيت.¹ إذن البيت هو المكان الآمن لأي شخص، لأنه يحميه من فوضى ومشاكل المجتمع.

- المقهى: وهو مكان للرفاهية والمتعة، او مكان للاسترخاء أو للعمل وللقاء الاصدقاء، أو لقضاء وقت ممتع، وقد تقدم

فيه المشروبات والاكلات الخفيفة، من اجل اكمال وقت ممتع فيه.

يشكل المقهى واقعا اجتماعيا وملتقى لمختلف طبقات الشعب، وتتعدد الوظائف التي يقوم بها المقهى في النص العربي قهوه مكان الهروب من العالم بكل ما فيه من مظاهر الضغط.² إذا المقهى هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي.... الخ، ويعتبر بمثابة مجلس للشباب فيجتمعون فيه ويتبادلون أطراف الحديث.

¹ احمد جليد، شعرية المكان في شعر أمل دنقل، مجلة لعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر الجزائر-المجلد 16، العدد 01، جوان 2023، ص 506-507.

² المرجع نفسه ص 508.

2. المكان المفتوح:

يعد المكان المفتوح بمثابة مكان يسمع للجميع بحرية التصرف، وكما تعرف بالأماكن التي لا تحدها الحدود من أبعدها الأربعة.

"الاماكن المفتوحة هي التي تكون منفتحة عامة أو خاصة، تتجاوز كل محدد او مقيد نحو التحرر او الاشباع، وتتميز بالطلق والحرية. وتقضى على الشعور بالعزلة"¹

وهو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الشاعر على بعض الأمكنة، وهو حيز كبير أو صغير قائم أو متحرك، ثابت أو متغير²

وهي الفضاء أو المساحة التي لا تحتوي على جدران أو سقف تغلقها بشكل كامل، وقد تكون مكشوفة أو شبه مكشوفة على البيئة المحيطة.

نماذج المكان المفتوح:

- **المدينة:** هي تجمع سكاني كبير يتميز بكثافة سكانية عالية، وبنية تحتية متطورة ونشاط اقتصادي واجتماعي متنوع، وتعد مركزا هاما للخدمات والادارة والثقافة والصناعة.
- "تعد المدينة بوصفها مكانا حاويا لنشاط الانسان باعنا موضوعيا قويا لقول الشعر فيها، ورصد جزئياتها بكل ما تحمل من تفاعلات تعبر عن الأنسان أولاً. وعن علاقته بالمكان والمدينة ثانيا³

¹ عيد المالك مرتضى، في نظرية الرواية بحيث في التقنيات السردية. سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. ط الكويت 1998 من 121 نقلا عن مذكرة تجليات المكان المفتوح في رواية لا يسيرا ديمو يرتن ص14.

² ينظر جعفر الشيخ عيوش: السرد ونبوءة المكان، دار غيداء، عمان ط 1، 1436 هـ - 2015 م ص 108، 109 نقلا عن مذكرة البنية المكانية في رواية "انت لي" لمنى المرشود.

³ أحمد جليل خليج - شعرية المكان في شعر أمل دنقل - مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر - الجزائر - المجلد 16 العدد 01. جوان 2023 م. ص 510.

وكما أنها مستوطنة بشرية ذات حجم كبير، أو أنها مكان مكتظ بالسكان دائماً وله حدود محددة اداريا ويعمل أعضاؤه بشكل أساسي.

- **الشارع:** وهو الطريق أو المعبر أو المسلك على الأرض، من الأماكن التي تم تسطيحها أو خصت للسماح بالسفر مشياً على الأقدام أو خلاف ذلك من أشكال وسائل النقل. "فالشارع يشكل في الأدب والفن والحياة فضاء مفتوحاً تكثفه الأسرار والعلانية كما يتجاوز الشارع كمفهوم ومكان بعده الجغرافي والهندسي ليهيئ لنا أبعاداً رمزية ودلالية"¹ فالشارع هو مسار عام ومكشوف داخل المدينة يمتد بين المناطق المختلفة ويستخدم للتنقل والمواصلات.

3. المكان الأليف (الصديق):

يعتبر المكان الأليف هو المكان الذي يألفه الإنسان ويلقى الراحة والطمأنينة فيه، ويألفه بسبب كثرة المكوث فيه.

"هو المكان الذي يخلو فيه الإنسان إلى نفسه وعيش حياته الخاصة ويسكن فيه إلى الراحة والأمن والدعة متحرراً فيه من بعض القيود"²

ويقدم بأشكال مفهومه للمكان الأليف بوصفه (المكان الذي نحبه) ويميزه بأنه "المكان الذي نمتلكه وندافع عنه ضد تهديدات القوى المعادية" وهو أيضاً في رأيه، "المكان الذي تتجذب إليه لأنه يكرس الشعور بالوجود داخل حدود محمية"³

¹ القصة الجزائرية المعاصرة، عبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ط 2، 2007، ص 37 نقلاً عن مذكرة جماليات المكان في رواية الأروكاد للكاتب والروائي - عيسى شريط من 21.

² حمد بن سعود البلهد، ينظر جماليات المكان في الرواية السعودية دار الكفاح للنشر والتوزيع 1468 هـ - الدمام - د. ط 1469 هـ، ص 38.

³ جمال سعيد عبد الغني، سطوة المكان المعادي في رواية (الفرس الشريفة)، للروائي التركي (عباس مايار)، جامعة حلوان رسالة المشرق، ص 319-320.

أي أن المكان الأليف هو الذي يألفه الإنسان بسبب كثرة التردد عليه أو بسبب ارتباطه بذكرات جميلة أو مشاعر إيجابية، وغالباً ما يكون للمكان الأليف تأثير نفسي إيجابي على الشخص، لأنه يمنحه إحساساً بالأمان أو الانتماء.

- نماذج للمكان الأليف:

- البيت: هو المكان الآمن والمطمئن الذي يستقر فيه الإنسان.

"البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مراراً، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"¹

كيف لا وهو من يحمي أحلام اليقظة والحلم. ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء.²

ويبقى البيت أكثر مكان يرتاح فيه الإنسان، ويبتهج فيه كثير، ومهما تكثر اما كن الرفاهية والراحة يبقى البيت هو المكان الوحيد الذي يجد الإنسان نفسه مرتاحاً منشراحاً فيه

- المسجد: وهو المكان الذي يتعبد فيه المسلم والمكان الذي يحس فيه الإنسان أنه قريب من المولى عز وجل، مكان فيه الأنسان أنه يتخلص من أعباءه بآه النفسية مكتن تطمئن فيه الروح وتجبر فيه القلوب من قلب يملأه الالم الى قلب يملأه الأمل واليقين، وكيف لا وهو المكان الذي ترتل فيه آيات الرحمات.

"في المسجد تحديداً تتحقق أعلى درجات الحميمة الروحية ويتحول الفراغ الى امتلاء نوراني ... إذ يصبح المسجد ليس مكاناً مادياً، بل شكلاً للكينونة المؤمنة"³

بمعنى أن المسجد هو المكان الذي تتم فيه الصلة بين العيد وربة.

¹ غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2006، ص 36.

² ينظر المرجع نفسه ص 37

³ الحاج محمد، الظاهرية والمكان المقدس في العمارة الإسلامية - دار الفكر، دمشق 2014 م، ص 72.

4. المكان المعادي:

هو المكان الذي يشعر بالنفور نحوه، وتتدهور مشاعرك فيه، ويشعرك بالكره والخوف اتجاهه.

"يمثل المكان المعادي جدلية التقاطب بالصد مع المكان الأليف، فإذا كان المكان الأليف هو ذلك المكان التي تشعر الشخص تجاهه بالألفة والدفع والأمان والحماية كما تقدمت الإشارة، فالمكان المعادي الذي لا يألفه المرء ويهدد أمنه فلا يشعر نحوه بالطمأنينة وإنما بالعداء فهو عند باشلار مكان الكراهية والصراع. ولعل هذه الكراهية وهذا الصراع ناجمان عن عدم تأقلم الإنسان مع مكان سكنه ورغبته في الهرب والانعتاق منه وعدم البقاء فيه"¹

"المكان المعادي إذن هو ذلك المكان الذي تصدر باتجاهه مشاعر سلبية ناجمة عن إحساس الشخصية بالعدائية والكراهية وعدم التقبل له، لأسباب تتعلق بعدم رغبتها للعيش والمكث فيه، أو أن الشخصية تخوض صراعا مع المكان حال اقامتها بداخله مما يجعلها مسلوبة الحرية مكرهة على الإقامة به وتحت ظرف اجباري"²

وأخيرا هناك المكان المعادي والذي يتمثل في المعتقلات والسجون وأمكنة الذكريات المؤلمة الحزينة، والغربة والمنفى، والمكان المعادي يظل بدوره فضاء، وهذا الفضاء إما أنه بالإمكان التأكد من وجوده.³

إذن المكان المعادي هو المكان الذي لا يسمح لنا بالراحة، ومن خلاله نفقد مشاعرنا ولذة العيش في الواقع المعاش فيه.

¹ جمال سعيد عيد الغني، سطوة المكان المعادي في رواية (الفرس الشريفة)، للروائي التركي (عباس صايار) جامعة

حلوان، جامعة المشرق، ص 320-321

² المرجع نفسه ص 321

³ ينظر حمد بن سعود البلهيد، جماليات المكان في الرواية السعودية دار الكفاح للنشر والتوزيع 1468 هـ، الدمام. د. ط.

1469 هـ ص 39.

• نموذج للمكان المعادي:

- السجن: هو مؤسسة عقابية تحت إشراف الدولة، يحتجز فيها الأفراد الذي صدرت بحقهم أحكام قضائية تقضى بتقييد حريتهم لفترة زمنية محددة، نتيجة ارتكابهم مخالفات او جرائم قانونية.

ان مؤسسات السجون مؤسسات قديمة ومعروفة منذ زمن طويل لدى كافة المجتمعات، حتى أن تطور نظامها كان في الكثير من المراحل التي اختصرت انتقالها من مبدأ العقاب والايلام التي تبني فكرة الاصلاح والتهذيب، ولما كان سعي المجتمع أي مجتمع كان جعل هذه المؤسسات العقابية أو الاصلاحية بمثابة مؤسسات اجتماعية، وتساهم كغيرها من المؤسسات في إعادة تربية الافراد المنحرفين والخارجين عن نظمه المتعارف عليها.¹

إذن الهدف من السجن قد يشمل العقوبة، الردع، إعادة التأهيل، وحماية المجتمع، وإصلاح السلوك المنافية للأخلاق في المجتمع.

رابعاً: المكان موضوعاً للإبداع الشعري

للمكان حضور هام وواسع في الابداع الادبي، فالمكان بين مدى ارتباط الشاعر. وكما قال "باختين"²

{الفن والادب مخترقان قيم زمكانية من مختلف الدرجات والاحجام} أي ان الاعمال الأدبية لا بد ان يتخللها عنصر الزمان والمكان للحصول على الهوية وروح يربط العمل بالواقع بغض النظر عن مدى مركزية الزمكانية في العمل، فان تخلى عن هذه الأخيرة فهو يتنكر لروحه ومكانه وقيمه، وكأنما يكتب في الفراغ والعالم المجرد دون صلة بالواقع والمادة. قال "شاكر النابلسي"³ يمثل المكان والزمان في الرواية وحدة عضوية لا تنفصل، ثم تأتي الحركة

¹ اكرم رافع نصر، السجون ورعاية السجناء ص 9.

² باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، دار ناؤكا، موسكو، 1938، ص 230

³ شاكر النابلسي، مدار الصحراء، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص 232

وتضفي عليها الحياة "أي ان المكان والزمان عبارة عن مسرح يعطي المعالم والصورة المطلوبة في انتظار الشخصيات والاحداث التي ستضفي الروح والحياة في هذا المسرح وهذا ما يربط بالواقع كما ان التوظيف المتوازن لعنصر المكان يفتح المجال امام تصورات الشاعر ويوضح أعماق أفكاره في المقابل فان الاستعمال العشوائي للمكان يضلل الرؤية ويشوشها.

كما ان الشعر يكون صورة لقائله،¹ "لكل شاعر تجربته الخاصة، النابعة من مرجعياته الفكرية واتجاهاته السياسية والدينية، التي تشكل من خلالها صورا خاصة للمكان في شعره "فكما عهدنا الشعر فهو مرآة لذاتية الشاعر ومجتمعه في ان واحد. ويرجع اختيار الشاعر للمكان او القصة او الزمان الذي يتوغل في ابياته ناتجا عن تجربة او حدث في نفس الشاعر وقد يرجع لمختلف جوانب شخصيته.

كما ذكرت حسن نادية غازي² "الأمكنة ليست رقعا جغرافية مجردة من حدودها من الغربية واختزال الهموم التي بداخلها "

أ- وصف المكان

✓ وصف حسي خارجي مادي

يعتبر المكان وقعا حسيا لابد منه فهو ما يربط الخيال بالواقع والمجرد بالمحسوس كما ان لكل شاعر مكان نشأته التي بنى من خلالها بعضا من جوانب كيانه ما يجعله يعكس ذلك التأثير في اعماله الأدبية وفان المكان³ "حقيقة معاشة، يؤثر في البشر بالقدر الذي يؤثر فيه وفلا يوجد مكان فارغ أو سلبي "

يقول الشاعر امرئ القيس:

¹ احمد جليل، شعرية المكان عند امل دنقل، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 16، 2023، الجزائر ص 518

² نادية غازي، المكان ورؤية إبداعية، مجلة افاق عربية، عدد 4، 1998، بغداد، ص30

³ احمد جليل، شعرية المكان عند امل دنقل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، طبعة 16، 2023، الجزائر، ص506.

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يصف الشاعر بقايا منزل قديم في اسفله "سقط اللوى " تقع بين" الدخول "و"حومل"، استخدم الشاعر مصطلحات دقيقة تصف المكان وموقعه بشكل جلي ومزجه بشوقه لحبيبه وشوقه لروح هذا المكان.

✓ وصف نفسي داخلي عاطفي

تجاوز المكان في أهمية كونه مجرد رقعة جغرافية فأصبح روح مليئة بحياة الشاعر ومشاعره يقول "د.كمال أديب"¹ {تحول المكان في القصيدة الحديثة الى كائن حي ينبض بمشاعر الذات حيث لا يعود وصفه غاية، بل يصبح مرآة تعكس انكسارات الروح واتجاهات الذاكرة}. قال الشاعر من قصيدة "الاطلال "

يا فؤادي لا تسل اين الهوى

كان صار من خيال فهوى

اسقني واشرب على اطلاله

في هذه الابيات لا يصرح الشاعر المكان بطريقة مباشرة حيث الوصف بل عبر عن المكان بشعور يربطه به، المكان هنا هو الذاكرة العاطفة التي تتغنى بالحب الذي انتهى، فهو مكان داخلي، وجداني.

في هذه الابيات يخاطب الشاعر قلبه كأنما يبحث عن أثر المكان النفسي الذي ضاع. حيث رمز الى ان المكان بناء شعوري، تخيله القلب وان الاطلال ليست حجارة بل بقايا شعور.

¹ د.كمال أبو ديب، بلاغة المكان في الشعر العربي الحديث، دار الادب الحديث، ط2، 2002، ص75

ب- الحنين الى المكان

طالما تميز الشاعر العربي باعتزازه وارتباطه بوطنه ابتداء بالنزعة القبلية التي غمرت أطراف القصيدة العربية الى وصف الاغتراب والتحسر على فراق الوطن او المكان وقد كان للمكان نصيب كبير في الابيات الشعرية حيث كان الوقوف على الاطلال مفتاح كل قصيدة كلاسيكية مما دل على أهمية المكان وقيمته. لم تتغير جوهرية المكان في القصيدة الحديثة ولكنها اتخذت أساليب وأسماء أخرى كالاغتراب، مهما اختلفت اسماءه فالهدف والغرض واحد وهو التعبير عن الحنين والشوق للمكان لماله من ذكريات وحكايات خاطت نسيجها بروح الشاعر. فالاغتراب والترحال ظاهرة موجودة منذ الازل حيث تنقل الانسان الأول بحثا عن الماء والغذاء ثم تواصلت هذه الظاهرة لتتسج مشاعر جياشة طغت على ابيات القصائد العربية فقد كان الوقوف على الاطلال جزء لا يتجزأ من القصيدة الكلاسيكية فأصبحت مفتاح لكل قصيدة ومكانا لاسترجاع كل الذكريات المدفونة مع كل حجر ما جعل للمكان قيمة معنوية عظيمة قلت القيمة المادية.¹ "ويمكن استخلاص مفهوم الاغتراب يدور حول عناصر متقاربة كشعور الفرد بالعزلة والانفصال عن الذات والانطواء على النفس"

قال الشاعر إيليا أبو ماضي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني اليه في الخلد نفسي

شهد لله لم يخل حسي

من خلال هذه الابيات يصور الشاعر انتماؤه العميق النفسي والعاطفي للوطن، حتى لو عاش في جنة النعيم "الخلد" سيبقى مشتاقا لوطنه، بقول د. احسان عباس "جعل من الوطن فكرة شعورية خالدة، لا تربط بالجغرافيا بقدر ما ترتبط بالذاكرة والحنين والهوية.

¹ د.سوسن رجب حسن، المكان وتشكيلاته في شعر السياب دراسات نقدية تطبيقية، العدد 7. 2016، ص 121

ج- رثاء المكان:

للمكان حضور هام وواسع في الابداع الأدبي، ويعتبر رثاء المكان من أنواع الرثاء وهو رثاء الشعراء لما هو خارج عن دائرة الإنسان، أي ما فقده من مدن ودول وغيرها، ويعتبر الرثاء من فنون الشعر التقليدية التي تناولها شعراء الأندلس وأفاضوا فيها، فبكوا موتاهم من ملوك ورؤساء وأقارب وأحبة بمعاني مؤثرة، وصور بالغة وعبارات موجعة، ثم إنهم لم يقفوا عند هذا وحسب، بل تعدوه الى نوع جديد من الرثاء، وصبغوا عليه درر المشاعر وفيض العواطف، ألا وهو (رثاء الدول والممالك)، حيث استطاع الأندلسيون أن يجعلوه اتجاها قائما بنفسه.¹

لذلك نجد أن الشعراء الأندلسيين كان لهم الدور الكبير في تعداد مراثيهم، فلم يكتفوا بمراثيهم السابقة من إنسان وغيره، إلا أنهم اجتهدوا وبرعوا فيه، بحيث طوره الى لون جديد وهو رثاء المدن والممالك التي سقطت في الأندلس

ومن بين أشكال الرثاء فقد ظهر رثاء المدن كنوع خاص من أنواع الرثاء، "وولد هذا الشعر في الأندلس بين الأحداث المتلاحقة، ومن الصراع المستمر بين الأحزاب المختلفة التي قامت على أنقاض الخلافة المنهارة، وبين الأندلسيين وغزاتهم من إفريقية، وبينهم وبين النصارى شمال وطنهم،² ومن هؤلاء الشعراء أبو البقاء (أبو الطيب الرندي) الذي اشتهر بقصيدة رثى فيها الأندلس بحسرة، رثى فيها المدن والبلدان والحصون والمناطق التي سقطت لزمانه، وذهب عنه قوله:

لكل شيءٍ إذا ما تم نقصانُ	فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأيامُ كما شاهدتها نولٌ	مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحد	ولا يدوم على حالٍ لها شان
يُمزق الدهر حتمًا كل سابعٍ	إذا نبت مشرفياتٌ وخرصانُ

¹ سامية جباري: الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين، دار قرطبة، ط:1، الجزائر، 2009، ص188.

² الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط:3، القاهرة، مصر، 1982، ص214.

وينتضي كل سيف للفناء ولو
 أين الملوك ذوو التيجان من يمن
 وأين ما شاده شداد في إرم
 وأين ما حازه قارون من ذهب
 أتى على الكل أمر لا مرد له
 وصار ما كان من ملك ومن ملك
 دار الزمان على (دارا) وقاتله
 كأنما الصعب لم يسهل له سبب
 فجاء الدهر أنواع منوعة
 وللحوادث سلوان يسهلها
 دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
 أصابها العين في الإسلام فامتحنث
 فاسأل (بلنسية) ما شأن (مُرسية)
 وأين (قرطبة) دار العلوم فكم
 وأين (حمص) وما تحويه من نزه

كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
 وأين منهم أكاليل وتيجان؟
 وأين ما ساسه في الفرس ساسان؟
 وأين عاد وشداد وقحطان؟
 حتى قضاوا فكأن القوم ما كانوا
 كما حكى عن خيال الطيف وسنان
 وأم كسرى فما آواه إيوان
 يوماً ولا ملك الدنيا سليمان
 وللزمان مسرات وأحزان
 وما لما حل بالإسلام سلوان
 هوى له أحد وانهد ثهلاً
 حتى خلت منه أقطار وبلدان
 وأين (شاطبة) أم أين (جيان)
 من عالم قد سما فيها له شأن
 ونهرها العذب فياض وملآن

تصنف القصيدة ضمن أروع تمثيلات الرثاء الحضاري في الأدب العربي، حيث يجسد فيها أبو البقاء الرندي فاجعة سقوط الأندلس بأسلوب حزين ومؤثر؛ يستهل الشاعر بتقرير طبيعة التغيير والزوال، موضحاً أن كل شيء إذا بلغ تمامه، فقد حكم عليه بالنقصان، وأن الدهر لا يبقى على حال، فما يبهج اليوم قد يعقبه الحزن في الغد. ويستشهد بأحداث تاريخية مثل قارون، وشداد، وسليمان، ليوضح أن العظمة لا تنجي من الفناء، وأن نهاية الجميع إلى الزوال، بغض النظر عن قوتهم أو عظمتهم.

بعد ذلك، ينتقل إلى رثاء المدن الأندلسية التي كانت رموزاً للعلم والحضارة، مثل قرطبة وبلنسية وجيان، سائلاً بحزن عن مصير مجدها وأين ذهب علماءها. وتعبّر القصيدة عن

إحساس جماعي بالحزن والضياع، وتكشف عن انهيار الروح الإسلامية عقب فقدان الأندلس، مستخدماً أسلوباً بلاغياً مؤثراً يجمع بين الحكمة والعاطفة والتاريخ.

وقد نجد الرثاء أيضاً في الممالك والدول التي أكثر الشعراء من بكائها والنواح عليها، منها دول الملوك والطوائف بالأندلس فشيوعوا هذه الدول بالعبارات الغزار، إذ كانوا يرعونهم خير رعاية، ومن أهم الدول التي رثوها وبكوها دولة بني الألفطس في بطليوس، ودولة بني عباد في اشبيلية¹

كما رثى ابن الرومي مدينة البصرة عندما أغار عليها الزنج سنة 255هـ واستباحوا فيها الأموال الحرمات والأعراض التي يقول فيها:

داد عن مقتي لذيد المنام	شغلها عنه بالدموع السجام
أي نوم من بعدها انتهك الزن	ج جهرا محارم الإسلام؟
أي نوم من بعدها ما حل بالب	صرة ما حل من هنات عظام؟
إن هذا من الأمور الأمر	كاد ألا يقوم في الأوهام
كم أغصوا من شارب بالشراب	كم أغصوا من طاعم بطعام
كم أخ من قدر أن أخاه صريعا	ترب الخد بين صرع كرام
كم أب قد رأى عزيز بنيه	وهو يعلى بصارم صمصام
كم رضيع هناك قد فطموه	بشبا السيف قبل حين الفطام
كم فتاة مصونة قد سبوها	بارزا وجهها بغير لثام

القصيدة تُرسم لوحة مفجعة، يجسد فيها ابن الرومي مصيبةً نزلت بالمسلمين، ربما نتاجاً لمجزرة أو هجوم غاشم. يبدأ الشاعر بسخطه على النوم، مؤكداً أن الهمّ والدمع قد غلباه، ثم يُطلق تساؤلاتٍ تعجبية تعبّر عن هول الصدمة: كيف يطيب للناس المنام، بعد أن استُبيحت الحرمات وسُفكت الدماء؟ يستعمل الشاعر كلمة "كم" المتكررة ليضخم من فداحة الرزء، ويُظهر شدة البلاء الذي أصاب جميع فئات المجتمع.

¹ شوقي ضيف: فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، ج2، الرثاء، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، 1990 ص41

تتوالى المشاهد البصرية المؤثرة، حيث يصف من عُصّ بالطعام والشراب، ومن شاهد أخاه قتيلاً، وطفلاً ذُبح قبل فطامه، وأباً يرى ابنه يُزهق أمام عينيه، وفتاة عفيفة تُؤسر ويُكشف وجهها. هذه الصور تجسد الكارثة وتحولها إلى مأساة أخلاقية واجتماعية عظيمة. القصيدة تحمل طابعاً إنسانياً عميقاً، وتُبرز مدى تفاعل الشاعر مع ضحايا الظلم وبغضه للظالمين، فتنحول إلى صرخة في وجه الطغيان، لا مجرد قصيدة رثاء.



الفصل الثاني

جمالية المكان في قصيدة المغيرة لسعد من داف

أولاً: التعريف بالشاعر (سعد من داف)

ثانياً: أبعاد المكان في قصيدة المغيرة

ثالثاً: المكان والصور الشعرية

تمهيد

بعدما تطرقنا في الفصل النظري إلى أهم مفاهيم جماليات المكان، سنحاول في هذا الفصل تدعيم هذه الدراسة بالتطبيق على قصيدة المغيرة، وقبل الغوص في التطبيق سنتعرف ونأخذ لمحة حول سيرة الشاعر سعد مردف وعينة عن تجليات المكان في القصيدة.

أولاً: التعريف بالشاعر (سعد مردف)

الدكتور الشاعر سعد مردف من مواليد 03 جوان 1971م، حاصل على البكالوريا آداب سنة 1989م

- حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993م
- حاصل على الماجستير تخصص ادب حديث من نفس الجامعة سنة 2005م عن دراسة بعنوان " البناء الفني في الشعر القصصي عند "إيليا أبو ماضي"
- حاصل على دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015 م في أطروحة بعنوان " شعرية الخطاب الجمالي والإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني"
- أستاذ في التعليم للطور الأول والثانوي في مادة الأدب العربي من سنة 1993م حتى سنة 2005م¹

1-أعماله:

توفق الاستاد سعد مردف هذه الفترة إلى عدة أعمال علمية منها:

¹ سعد مردف، السيرة الذاتية، كما أرسلها إلينا في رسالة خطية de unis clouded and meredder 02:06 مساء

تدريس عدد من المقاييس:

- الشعر المغربي الحديث، والشعر العربي الحديث والشعرية العربية والنص الشعري المغربي

- المشاركة في تنظيم اليوم الدراسي شعر السجون في الأدب الجزائري الحديث والتجليات الموضوعية والفنية بالوادي 2017م

- المشاركة في تنظيم اليوم الدراسي التناص وجمالياته بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي 2018-01-30

- المشاركة في الملتقى الوطني الأدب السنوي المغربي حداثة التجربة وخصوصيتها 8 مارس بمدخله بعنوان " تمثلات النسق الأنثوي في قصيدة " الى خيمة عربية " للشاعرة الموريتانية مباركة بنت البراء وذلك بجامعة الوادي 2018م.

- المشاركة في الملتقى الوطني حول الشعرية العربية بين النظرية والتطبيق بجامعة مسيلة المدخله بعنوان: جمالية القبح في الشعرية العربية وغيرها من الأعمال التي وفق فيها نماذج مختارة 2019 م

2- من أهم مؤلفاته:

مطولته الشعرية تحبير الأشعار في سيرة المختار وتقع في ألف بيت من الشعر تتضمن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من المولد حتى الوفاة، وهي تونية على بحر الكامل، كما أن للشاعر أعمالاً نثرية وشعرية ونقدية قيد الاكتمال.

- يوميات قلب ديوان شعر مطبوع صادر من مطبعة دركي 2005 م

- حمامة وقيد، ديوان شعر مطبوع، صادر عن مطبعة مزوار 2010 م

- ماذن الشوق، ديوان مطبوع مزوار 2017 م.

- مواكب البوح ديوان مطبوع مزوار 2017م

- أبي لا تسرع مجموعة شعرية في السلامة المرورية، مطبوع عن دار المجدد بسطيف، 2021م
- أحكي لكم مجموعة قصصية للناشئة، مطبوع عن دار المجدد بسطيف 2021 م
- نزهة الصغار مجموعة قصصية للأطفال، مطبوع عن • دار المجدد بسطيف 2021 م
- قصص مدرسية، مطبوع عن دار المجدد بسطيف 2021 م
- أيام معلومات، رحلة حجازية مطبوع دار المجدد 2021م
- أوراق صغيرة، مطبوع دار المجدد، 2021 م
- حكايات الحيوانات، مطبوع دار المجدد 2021 م
- أنا مريض، مطبوع دار المجدد 2021م
- أبي حرفي دار المجدد، 2021م
- الطفل الشاعر، دار المجدد 2021م
- قصائد من وحي كورونا مطبوع دار المجدد 2022م
- تسابيح الليل، مطبوع دار المجدد 2022م¹

ثانيا: أبعاد المكان في قصيدة المغيرة

أ- البعد الطبيعي:

في الشعر العربي لطالما شكلت الطبيعة عنصرا جوهريا يتقاطع مع المشاعر والهوية والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة الصحراوية في قصيدة "المغيرة"
يتجلى هذا الارتباط بوضوح حيث يوظف الشاعر " سعد مردف " ملامح الطبيعة البدوية لتكون شاهدة على مجد القبيلة ومرآة تعكس فيها الأصلية.

¹ سعد مردف، السيرة الذاتية، mereddef-saad@univ-eloued.dz، المرجع السابق.

ان البعد الطبيعي في هذه القصيدة لا يقتصر على التصوير الجغرافي، بل يتعمق ليغدو وسيلة فنية لإبراز الفخر والانتماء والبطولة.

وظف الشاعر " بن ربيع " ¹ للإشارة إلى الجغرافيا والحنين، حيث يظهر ارتباط الشاعر بالمكان وذكره في القصيدة يضيفي بعدا طبيعيا لما تحمله من قيم وبساطة
وظف أيضا كلمة "النخل" ² للدلالة على الاصاله والجنور اذ يرمز النخيل إلى الاصاله والانتماء الى الأرض، بحيث عندما ذكر الشاعر النخل فهو غالبا يشير الى جذورها التاريخية في عمق المكان والتاريخ.

دَيَّاك " مروان: يوظفها الشاعر في قصيدته ليضيفي على النص طابعا مكانيا يرتبط بالحنين والذاكرة والهوية حيث يغير شط مروان من الأماكن المعروفة في المغير ويشكل رمزا للماء والحياة الريفية الاصيله. ³

وظف الشاعر لفظه "الشمس" لتحمل دلالات رمزية وجمالية متعددة وقد يرمز الى الحقيقة او المعرفة التي تضيء حياة الشاعر. ⁴

او تستخدم للدلالة على وقت معين في اليوم (كالضحى أو المغيب) مما يضيفي بعدا طبيعيا للمشهد الشعري.

لفظة "الواحات" ⁵: في قصيدة المغيرة للشاعر سعد مردف تحمل ابعادا رمزية وطبيعية وتوظف للدلالة على الراحة والطمأنينة حيث أن الواحة في الصحراء تمثل الملاذ والمأوى وهذا يسقطه الشاعر على المكان أو الأشخاص الذين يمنحونه الأمان.

¹ سعد مردف الجزائري، قصيدة المغيرة، دار المجد، سنة 2022، ص04.

² سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص04

³ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص08

⁴ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص10

⁵ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص11

وظف الشاعر لفظة "الخريف" كرمز للتغيير والتحول، حيث يمثل الانتقال من الحياة الى الذبول ومن الحضرية الى الجفاف مما يتماشى في القصيدة حيث ان الخريف في مدينة المغير مهم رمزيا ووقت جني التمور وموعد افراح الفلاحين وعوائلهم.¹

ب- البعد النفسي

حدائق في هواها الحب غلاب
يا مجتني ثمرات الود متصلاً،
ورائد النور خلف الحسن ينساب.

وقد وظف الشاعر هذا التعبير دلالة على المودة والود الذي يربط بين أفراد مجتمعه في علاقتهم وتعاملاتهم، وهذا يبين بأن نفسيته تحمل الحب والود لأهل هذه البلدة.² فقم تر الريف أنقى في مدائنه، أريجه بتحاب الحب جواب.

- وهنا يعكس الشاعر نفسيته المتعلقة بحيه لطبيعة هذه البلدة وتعلقه بها.
- ونقل الطرف حيث العيش منبسط وحيث للعزة القعاء خطاب.
- وقد استخدم الشاعر هذه العبارة دلالة على سبل العيش الكريم والمنبسط، والراحة والطمأنينة بالحفاظ على المبادئ والشرف والكرامة والعزة هناك.
- سطيل مهد المعالي في محبته سر، وفي عشقه للقلب أسباب.
- وهنا يتضح بأن الشاعر يكن محبة خاصة في نفسه لهذه المنطقة (سطيل)

¹ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص10ص15

² قصيدة للمغربية ص 8، ص 9، ص 11، ص 14.

ج- البعد الاجتماعي:

وقد وظف الشاعر اكرام الضيف من الناحية المادية والمعنوية:

- ماديا: وفي عراجينها للضيف أطياب

- معنويا: بشر وترحاب "اهلا وسهلاً" قلوب الناس أعتاب.

قلوب كل بيني ريغ يهيم بمن وافي على بابها، والنخل بواب.

وكما وظف الشاعر في قصيدته حول الشرف متضحا في قوله:

بذا تعرفها التاريخ طاهرة.

وفي غلائلها دين وآداب.

وحيث للعزة القعساء خطاب.

وأیضا وظف الشاعر في قصيدته عن أصالة النسب في قوله:¹

وشعبها الحر من زانته أنساب.

وكما وظف أيضا الحديث عن العلم والمعرفة، والذكر وحفظ القرآن، ويتضح ذلك في قوله:

وأحسن الحسن قرآن ترتله عن ورش خاشعة لله طلاب أرض المغير أرض الذكر من

عرفت.

وأول العلم للطلاب كتاب،

بذا نعرفها التاريخ طاهرة،

وفي غلائلها دين وآداب.

¹ قصيدة المغيرة ص 4، ص 5، ص 11.

د - البعد الديني

حديثاً لجأ الشاعر العربي الى المرجعية الدينية، إضافة الى توظيف البعد الثوري، في سياق تجربته الشعرية، وقد تأثر الشعر العربي الحديث بهذين البعدين، ويعد هذا التأثير طبيعياً، فيظل الشاعر إين بيئته، يؤثر فيها ويتأثر، ونصوصه لا تختلف عنه، فلا يخلو ديوان شعري من صورة الثورة، ولا تغيب عنه رمز أو إشارة دينية، فنجد الكثير منهم في الجانب الديني يلجون للكتب المقدسة، لينهلوا منها، ما يخدم نصهم، وما يساعدهم في التطرق لأفكارهم.¹

والشاعر سعد مردف من الشعراء المعاصرين الذين طفا على شعره الجمع بين النزعة الثورية والروح الدينية، خصوصاً في سياق تمجيد الوطن وتاريخ الشهداء. ويُعدّ هذا المزج انعكاساً لطبيعة المجتمع الذي تتداخل فيه مقومات الهوية الوطنية والإسلامية، كما هو الحال في هذه القصيدة التي تتخذ من "المغير" رمزاً للمكان المتجذر في التاريخ، والملهم للوعي الجماعي.

تُعد هذه القصيدة نموذجاً للتكامل الفني بين البعد الثوري والديني، حيث يتجلى فيها الحس الوطني العميق مقروناً بروح إيمانية تُضفي على المكان والمواقف قدسية خاصة. فمن خلال استحضار الثورة والمجاهدين والشهداء، يصوّر الشاعر "المغير" بوصفها أرضاً ناطقة بالمجد والبطولة، يتوارث أبنائها معاني العزة والكرامة، كما في قوله: "ثورة ألهمت أرض النخيل هوى" و"أم الطيور سماء الفخر وارثة دم الشهيد". هذه العبارات تحوّل الأرض إلى كيان حي يُلهم النضال ويخلّد الذاكرة الثورية .

في مقابل ذلك، يستثمر الشاعر البعد الديني بأسلوب يمزج بين التقديس والإحياء الروحي، حيث تبدو "المغير" فضاءً مطهراً، محفوفاً بالذِّكر والقرآن والمساجد، كما يتجلى في قوله:

¹ بتصرف: بشرى حنون محسن، توظيف المقدس الديني في الشعر العربي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، 28، نوفمبر، 2021.

"أحسن الحُسن قرآن ترتله" و"وقف بطرفاية الذكرى، ومسجدها، واضرع بمحرابه، والله تواب". هذا التوظيف الرمزي يجعل من الدين مرجعية قِيمية تُوَظِر الثورة وتمنحها مشروعية إيمانية. يتماهى الديني والثوري في القصيدة، لا باعتبارهما خطين متوازيين، بل في تداخل دلالي ووظيفي يجعل من "المغير" تجلياً للهوية الجامعة بين البطولة والإيمان، وبين السيف والمحراب، ما يمنح النص بعداً جمالياً ورؤيويًا متفردًا.

هـ - البعد الثوري

ويتجلى البعد الثوري في حضور الثورة باعتبارها جوهرًا من جواهر الأرض، لا مجرد حدث عابر، هذا الحضور الكثيف للثوار، وللمكان كحاضن للبطولة، يعكس رؤية شعرية ترى في الثورة هوية ثقافية راسخة. أضف الى أن القصيدة توظف صوراً مفعمة بالحياة والكرامة، تجعل من المكان بطلاً في ذاته.

القصيدة تزخر بصور تعظيم الوطن وتقديس الأرض:

"هذه المغير أرض الخير"¹، "أم الطيور سماء الفخر" فهذه الأرض والتي أطلق عليها أم الشهداء، قدمت الكثير من الشهداء إبان الثورة التحريرية، "نسيغة الوحي" والتي بها منطقة لورير، هذه المنطقة التي احتضت على أرضها جثمان قائد المقاومة بالمنطقة الرابعة الشهيد "نصرات حساني".

"أرض المغير أرض الذكر"، "المجد ما عاش شيء في كنانتها". هذه العبارات تزرع فخر الانتماء وتؤسس لرؤية ثورية تقوم على التشبث بالهوية.

كثير من الأبيات تشير إلى ثورة مسلحة أو تحررية، مثل:

¹ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص4.

"ثورة ألهمت أرض النخيل هوى"،¹ "جند تنود حياض الله في وطن"، "أم الطيور سماء
الفخر وارثة دم الشهيد، وللثوار محراب"؛² فقد وظف الشاعر سعد مردف صورة الثورة كقيمة
بطولية وقدر مشترك بين الأجداد والأحفاد.

في كل بيت حاول الشاعر تصوير الثورة كأصل أصيل في الأرض، فالثورة ليست لحظة
عابرة، بل متجذرة في التراب وفي التاريخ:

"وفي المفخر للبعاج هامته، وفي ثراه ليوم النصر كُتاب"،

"وشاهد الثورة العظمى لصولته فيض الحكايا بها الأحزان تنجاب". الشاعر يربط الثورة
بالكرامة، ويجعل منها ميراثاً مشتركاً.

في مقابل ذلك، يستثمر الشاعر البعد الديني بأسلوب يمزج بين التقديس والإحياء الروحي،
حيث تبدو "المغير" فضاءً مطهراً، محفوفاً بالذكر والقرآن والمساجد، كما يتجلى في قوله:
"أحسن الحُسن قرآن ترتله" و"وقف بطرفاية الذكرى، ومسجدها، واضرع بمحرابه، والله تواب".
هذا التوظيف الرمزي يجعل من الدين مرجعية قيّمة تؤطر الثورة وتمنحها مشروعية إيمانية.
يتماهى الديني والثوري في القصيدة، لا باعتبارهما خطين متوازيين، بل في تداخل دلالي
ووظيفي يجعل من "المغير" تجلياً للهوية الجامعة بين البطولة والإيمان، وبين السيف والمحراب،
ما يمنح النص بعداً جمالياً ورؤيواً متفرداً.

وقد كان لقدسية الأرض والمكان وتوظيف الرموز الدينية مكاناً فالشاعر سعد قد استخدم
لغة دينية تصبغ المكان بطابع روحي:

"أرض المغير أرض الذكر"،

¹ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، 6

² سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص13

"هذي المغير أنوار مقدسة"¹، "حيها قبسا من ثورة، وهدي . "هنا يُصبح المكان ليس فقط وطنًا بل "قبلة روحية"، توحى بقداسة معنوية .

يشير إلى القرآن والذكر والعبادة:

"وأحسن الحسن قرآن ترتله"، "وقف بطرفاية الذكرى، ومسجدها، واضرع بمحرابه والله تّواب"، "نسيغة الوحي صلّى خلفها الغاب . "البعد الديني لا ينفصل عن اليومي بل يُدمج في طقس الحياة والمكان.

والقارئ للنص المغيرة يستشعر البُعد الصوفي والوجداني الذي ظهر في القصيدة

لنتخذ اللغة طابعاً صوفياً كقوله:

"يا مجتئى ثمرات الود متصلاً"،

"وفي المغير بوح الدوح"²، "دع ما تغشاك واسلك درب ذي وله . "الإشارة إلى "الود"، "الذّكر"، "الوجد"، توحى بأن الدين هنا ليس فقط شريعة بل حب ووجد واتصال بالمطلق.

ثالثاً: المكان والصورة الشعرية

أ- الاستعارة

تلعب الاستعارة دوراً مهماً في القصيدة، إذ تعد من أبرز الأساليب التي تصور توصل مشاعر وأفكار الشاعر بطريقة غير مباشرة توحى أكثر من التصريح بها، كما تضيف طابع جمالي على اللغة الشعرية من خلال تصوير أفكاره بصور حسية وخيالية.

¹ سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص8.

² سعد مردف الجزائري، المصدر السابق، ص9.

شرحها	نوعها	الصورة
جعل المغير مراة جميلة حسناء ستقبل الضيوف بابتساماة	استعارة تصريحية	حسناء تبسم الاضياف والهة
تجسيد التاريخ كشاهد حي على طهارة المغير	استعارة مكنية	تعرفها التاريخ
وكان البحر مليء بالفنون ما عكس التشبع الفني فيها	استعارة تصريحية	بحرها بفنون العلم صخاب
أراد الشاعر يقول ان علي خليل كان اماما تاتم به قلوب المتعلمين	استعارة مكنية	تأتم الباب
شبه شط مروان بالكائن الح	استعارة مكنية	ذياك مروان شط السحر مفترس
شبه الاسحار بالإنسان المتفرع الى الله	استعارة مكنية	الاسحار ضارعة
شبه الغابة بإنسان يصلي	استعارة مكنية	صلى خلفها الغاب
شبه الدوح الشجر بكائن يدوح ويتحدث	استعارة مكنية	بوح الدوح
يصور الجمال على انه ماء يسكب والنخل اكواب يسكب فيها هذا الجمال	استعارة مكنية	ساكبة ذاك الجمال له في النخل اكواب
شبه نسيم الاريح (العطر) بالرسالة التي ترد على تحايا الحب	استعارة مكنية	اريجة بتحايا الحب جواب
جسد المغير كأنها امرأة يغازلها من شدة الاعجاب	استعارة مكنية	غازلها بالطرف اعجاب

من خلال هذا الجدول يتضح لنا ان الشاعر قد فضل الاستعارة المكنية على التصريحية وذلك لما تضيفه من جمالية وتشويق كما تحفز القارئ على استعمال خياله وتقرب المعنى والشعور من قلب القارئ

ب- التشبيه

تخللت القصيدة بعض من التشبيهات التي ساهمت في توضيح المعنى وتقريبها الى ذهن المتلقي.

الشرح	نوعها	الصورة
شبه الشاعر الشوق بالحمام لما فيه من حنان وسلام	تشبيه بليغ	حمام الشوق
شبه النخل بالبواب التي تستقبل الضيوف فان النخل ترمز للكرم والعطاء	تشبيه بليغ	النخل بواب
شبه الود بالثمرات أي ان الود لا يمنح عبثا بل هو استثمار	تشبيه بليغ	ثمرات الود
شبه الفجر بانسان اودع المدينة لحن لكي تخذ	تشبيه	كان الفجر اودعها لحن الخلود
شبه القلب ببيت له باب ويتطلب الوقوف على اعتابه	تشبيه بليغ	قلوب الناس اعتاب

كان للتشبيه نصيب في القصيدة ولو كان بسيطاً وقد اعتمد الشاعر على التشبيه البليغ أكثر من غيره وذلك لاستهداف خيال القارئ وأضاف عنصر التشويق.

عاشقانه



الخاتمة:

أن المكان في ليس مجرد منطقة ذات خصائص مادية وبشرية بحتة ومترابطة بل أكثر من ذلك، فهو عنصر جمالي ودلالي يلعب دوراً فاعلاً في بنية الواقع بالصورة والذات معاً.

وكما تطرقنا إلى المكان والمصطلحات المجاورة كالفضاء والحيز والإنشاء، والموضع التي تثير دهشتنا وذلك بإستنتاجنا لتفسيحات المكان التي تتضمن أماكن مفتوحة ومغلقة وأليفة ومعادية، وما يحدده الشاعر من المكان المفتوح الذي يكون منفتحاً على العالم، والمكان المغلق الذي يكون مغلقاً على العالم، والمكان الأليف الذي يألفه الإنسان والمعادي الذي لا يوجد فيه راحته.

وكذلك أيضاً تطرقنا إلى المكان بوصفه موضوعاً للإبداع الشعري الذي يتضمن وصف المكان، والحنين إليه، وكذلك دلالة المكان، تتضمن زيارة المدن والمعالم.

وأيضاً تطرقنا إلى الإنسان والمكان والعلاقة بينهما، فهي علاقة مؤثرة وحميمية وتتداخل فيها أبعاد اجتماعية ونفسية، فالمكان لا يعد مجرد إطار جغرافي يعيش فيه الإنسان بل هو جزء من هويته وذاكرته وتاريخه.

رؤى المكان الجمالية تتجلى في عدة صور في حياة الشاعر سعدي يوسف (الجزائر الذي ولد في بلدة "اسطيل" بالوادي).

خلصت طرحنا أيضاً إلى أبعاد المكان التي تتضمن البعد (الديني، والنفسي، والاجتماعي، والتاريخي).

وأيضاً خلصت طرحنا إلى المكان والرموز الأسطورية وروحانية الأشياء والإشارة.

اللعن



الملحق رقم 01: قصيدة المُغَيْرِيَّة لسعد مردف¹

هذه المُغِيرِ أَحباب وأصحاب.
وأمنيات ولذات وأنخاب.
هذه المُغِيرِ أَرْض الخير، أولها
يَمُن وآخرها بشر، وترحاب.
هذي المُغِيرِ جنات مفتحة،
وفي عراجينها للضيف أطياب.
يا زائرا وحمّام الشوق يحمله،
أهلا وسهلا قلوب الناس أعتاب.
قلوب كل بني ريغ تميم بمن
وافى على بابها، والنخل بواب.
حسنا تبتسم للأضياف وآله.
وتبذل الفضل، والمفضال وهَّاب.
وأحسن الحُسن قُرآن ترتله
عن ورش خاشعة لله طلاب.
أرض المُغِيرِ أَرْض الذكر مذ عرفت.
وأول العلم للطلاب كُتّاب.
بذا تعرفها تاريخ طاهرة.
وفي غلائها دين وآداب.

¹ سعد مردف، القصيدة، المُغَيْرِيَّة، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية الجزائرية، 2022، سطيف، 3. 16.

وثورة أهمت أرض النخيل هوى.
صانت حواشيه البيضاء أصلاب.
جند تذود حياض الله في وطن.
هامت بثورته أهل وأغراب.
هي المغير للعرفان أنديّة.
وبجرها بفنون العلم صحّاب.
وللمعارف في أحنائها وطن.
للطامحين وقلب الحرّ وثّاب.
المجد ما عاش شيء في كنانتها.
ونشؤها لبروج المجد أرباب.
أشباع "حبة" في حل ومرّحّل.
الباذلون ومن للنّاس إن غابوا؟
وفيض "باوية" الأشعار مصلحها
من حرر الشعر لم يأسره إغراب.
وابن العتيق إمام العلم جامعته.
"علي الخليل" به تأتم الباب
وغرس بحنيك زين العارفين، ومن
يغنون لألفاظه نحو، وإعراب.
هذي المغير أنوار مهندسّة حدائق في هواها الحبّ غلاب.
يا مجتني ثمرات الود متّصلا.

ورائد النور خلف الحسن ينساب ذِيَاك " مروان " شَط السحر مفترش.

ملح الحياة، وفي كفيه عَنَاب.

ودون مروان والأسحار ضارعة،

"نسيغة الوحي"، صئى خلفها الغاب

وواحة الحسن في المهديّة اكتنزت

آفاقها بالسناء، والحسن خلاب.

وفي المغير بوح الدوح، ما عطفت

قلب الحب الى الادواح أهداب.

فَقُم ترّ الريف أنقى في مدائنه

أريجه بتحايا الحب جَوَاب.

سيدي خليل كأن الفجر أودعها

لحن الخلود، وقد غناه زرياب

"حي السلامة" عين الله تحرسه،

مهد التمدن للأعيان جدّاب

وقبلة الشمس لا تخبو طوالعه

دروبه لعميم الخير أبواب.

ونقل الطرف حيث العيش منبسط

وحيث للعزة القعساء خطاب

وحيث روضة "عين الشيخ" ساكبه

ذاك الجمال له في النخل أكواب

وخلف تلك المجالي سال من أزل
وادي الخروف، وواحات، وأسراب
الماء، والحسن مُحصراً تدهده
تلك الحمائم، إن العشق ذوّاب
دع ما تغشّتك واسلك درب ذي وله
نحو المغير، واترك عنك من عابوا
وقف "بطرفاية" الذكرى، ومسجدها،
واضرع بمحاربه، والله تواب
وحي "دندوقة" الإيمان باسمه
وشعبها الحرّ من زانته أنساب
وطُف سلمت "ببرقاجية" عظمت
دارا، وغازلها بالطرف إعجاب
ففي بساتينها جنّات من غرسوا،
وفاض من كَفّها للناس أعناب
وإن سموت الى الأمجاد ماثلة
ففي المغير أطواد، وأشناب
"أم الطيور" سماء الفخر وارثة
دم الشهيد، وللثوار محراب
وقبله المجد في علم، وفي أدب
سليلة الشمس منها للسنا باب

وفي المفاخر "للبعاج" هامته،
وفي ثراه ليوم النصر كتاب
أرض الشهيد، ومثواه ومعقله
وللبطولة في البعاج ألقاب
ما أنس، لا أنس أهل الجود متصلا
وواحة العطر قد ضمته أثواب
"سطليل" مهد المعالي في محبته
سرُّ، وفي عشقه للقلب أسباب.
وشاهد الثورة العظمى لصولته
فيض الحكايا بما الأحزان تنجاب
حي المغير أورافا، ومحبرة،
وحيها قبسا من ثورة، وهدى
وحيها بشميم النخل يجتاب
وحيها منزلا تهنو القلوب له،
وجنة ما لها باب وحجاب
فكل أبياتها للمغتدى كنف
وكل سكاها للضيف أحباب

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. سعد مردف، القصيدة، المُعَيَّرِيَّة، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية الجزائرية، سطيف، الجزائر، 2022.

ثانياً: المراجع

2. ابن منظور، لسان العرب: دار 1414، 3صادر، بيروت.
3. أبورهلالة، الفضاء المكاني وانعكاساته النفسية في الشعر العربي، دار الصفاء للنشر، الأردن، 2014.
4. أحمد بن سعود العليوي، جماليات المكان في الرواية السعودية، دار الكفاح للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 1469هـ.
5. باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، دار ناؤكا، موسكو، 1938.
6. جمال سعيد العقبي، سطوة المكان المعادي في الرواية (الفرس الشريد)، دار الغيداء، عمان، ط1، 2018م.
7. سامية جباري: الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين، دار قرطبة، ط:1، الجزائر، 2009.
8. شاكر النابلسي، مدار الصحراء، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 1991.
9. شعرية المكان في المخيلة الروائية عند عبد الرحمن منيف، دار الغرب والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2007.
10. شوقي ضيف: فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، ج2، الرثاء، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، 1990.

11. الطاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط:3، القاهرة، مصر، 1982.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتابات نقدية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط 1، الكويت، 1998.
13. علي مريم، الفضاء النفسي في الشعر العربي المعاصر، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2015
14. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2006.
15. فلاح محمد، الظاهرة والمكان المقدس في العمارة الإسلامية - دار الفكر، دمشق 2014م.
16. كمال أبو ديب، بلاغة المكان في الشعر العربي الحديث، دار الادب الحديث، ط2، 2002.
17. محمد بوعزة: تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم منشورات دار الاختلاف الجزائر، ط1، 2010.
18. المرسي عبد العليم، الرعاية الاجتماعية للمؤسسات المغلقة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
19. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.
20. ياسين التصمير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986.

ثالثا: المذكرات

21. عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة جيلالي نيايس سيدي بلعباس، 2017/2018م.

22. محمد الصالح خربي، جماليات المكان في الشعر المعاصر، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة السنة الجامعية 2005/2006م.

23. مريم بغيغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2019/2020م.

رابعاً: المقالات والمجلات:

24. احمد جليد، شعرية المكان عند امل دنقل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، طبعة 16، الجزائر، 2023.

25. احمد جليل، شعرية المكان عند امل دنقل، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 16، الجزائر، 2023.

26. أحمد حامد جابر، شعرية المكان في شعر أمل دنقل - مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر - الجزائر - المجلد 16، العدد 01، جوان 2023.

27. بشرى حنون محسن، توظيف المقدس الديني في الشعر العربي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، 28، نوفمبر، 2021.

28. الجلال برجس، منتهى طه الحراشنة، أنماط المكان في الرواية - سيدات الحواس الخمس أستاذ الأدب الحديث ونقده المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م 81، العدد 2 يناير 2021م.

29. جمال سعيد العقبي، سطوة المكان المعادي في رواية (الفرس الشريد)، (الروائي التركي (عباس صابر))، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة.

30. سوسن رجب حسن، المكان وتشكيلاته في شعر السياب دراسات نقدية تطبيقية، العدد 7. 2016.

31. يمنى العيد، تجليات المكان المفتوح في رواية (نجمة أغسطس)، جامعة وهران 1، 2015م.

32. عربي بومدين دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرد والقيود، مجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، العدد 7، 2016

33. كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة للطيب صالح، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد، ماي 2005

34. نادية غازي، المكان ورؤية إبداعية، مجلة افاق عربية، عدد 4، بغداد، العراق، 1998.

35. نبيلة بونشادة، الشخصية من المستوى المنشود إلى المستوى المحسوس في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة المخير، جامعة محمد خيضر، المركز الجامعي ميلة.

36. نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر الجزائر، بسكرة الجزائر، العدد 8، 2012.

37. نوب بنت ماجد بن سعد المهنا، تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية - دراسة في نماذج مختارة، عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

المواقع الإلكترونية:

38. سعد مردف، السيرة الذاتية، كما أرسلها إلينا في رسالة خطية meredder and unis

02/05/2025 مساء cloued de 02:06



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	شكر وعرافان
-	إهداء
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول: المكان مفهومه وحضوره في الشعر	
3	أولاً: مفهوم المكان
3	أ. المكان لغة
4	ب. المكان اصطلاحاً
7	ثانياً المكان والمصطلحات المجاورة
10	ثالثاً تصنيفات المكان (مغلقة مفتوحة. صديقة. معادية)
16	رابعاً المكان موضوعاً للإبداع الشعري
الفصل الأول:	
25	تمهيد
25	أولاً: التعريف بالشاعر (سعد مردف)
27	ثانياً: أبعاد المكان في قصيدة المغيرة
27	أ- البعد الطبيعي
29	ب- البعد النفسي
30	ج- البعد الاجتماعي
31	د- البعد الديني
32	هـ- البعد الثوري

34	ثالثا: المكان والصورة الشعرية
34	أ- الاستعارة
36	ب- التشبيه
38	خاتمة
40	الملحق
46	قائمة المصادر والمراجع
51	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

